بحوث جامعيّة

RECHERCHES UNIVERSITAIRES
ACADEMIC RESEARCH

العدد 12 – ديسمبر 2017

مجلّة في الآداب والعلوم الإنسانية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس
جامعة صفاقس
الجمهورية التونسية

المدير المسؤول :

محمد بن محمد الخبو

بحوث جامعيّة * مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس * العدد 12 - ديسمبر 2017

بحوث جامعيّة

RECHERCHES UNIVERSITAIRES
ACADEMIC RESEARCH

N°12 - Décembre 2017

Revue de littérature et sciences humaines

Faculté des Lettres et Sciences Humaines de Sfax
Université de Sfax
République Tunisienne

Directeur responsable:

Mohamed Ben Mohamed KHABOU

بحوث جامعية صفاقس

RECHERCHES UNIVERSITAIRES ACADEMIC RESEARCH

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس

ISSN: 1737-1007 — 2017 ديسمبر — 12 العدد

بحوث جامعية

دورية تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس

العدد 12 - ديسمبر 2017

ISSN: 1737-1007

المدير المسؤول:

محمّد بن محمّد الخبو

رئيس هيئة التحرير:

منير التركي

أعضاء هيئة التحرير:

عقيلة السلامي البقلوطي، محمّد بن عياد، محمّد بن محمّد الخبو، مصطفى الطرابلسي، فتحي الرقيق، محمّد الجربي، منير التريكي

الاتصال:

- العنوان البريدي: صندوق بريد 11.68 صفاقس 3000 تونس
- الهاتف : 74670557(216 +) / 74670558(216 +)
- الفاكس: 74670540 (216 +)
- الموقع الالكتروني: www.flshs.rnu.tn

نشر وتوزيع:

دار محمّد علي للنشر - تونس

العنوان: نهج محمّد الشعبوني ـ عمارة زرقاء اليمامة ـ 3027 صفاقس

الإيداع القانوني: ديسمبر 2017

شكر

تشكر «إدارة بحوث جامعية» جزيل الشكر الأساتذة الذين أسهموا في تحكيم الأعمال العلمية بالنسبة إلى العدد 12 وهم:

محي الدين حمدي
بسام الجمل
حافظ قويعة
علي صالح مولى
محمد بوهلال
خالد السويح
محمد الشيباني
منير قيراط
منير التريكي
آمنة بن عرب
سالم الداهش
فرنسين تينسا
محمد بن محمد الخبو

دراسة التضعيفِ في العربية
مقارَبةٌ مستقلّة القِطعِ

مولـدي اليحيـاوي
مساعد للتعليم العالي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس

ملخّـصٌ

يبحثُ هذا المقال دراسة ظاهرة التضعيفِ في الصوتميّة المستقلة القطع ولذلك سنقدمُ بسطةً موجَزة عن هذه النظرية (1)، ثم ننظرُ في مفهوم المقطع (2) قبل أنْ ندرسَ ظاهرة التضعيف عموماً، وحدّدْنا اللغة العِبْرية نموذجا، ثمّ أجرينا مقارنة بين التكرار وبين التضعيف (3). وقد كانت معالجة ظاهرة التضعيف في العربية جوهرَ العمل (4) وعنه اهتممْنا بمفاهيمَ لا تقل أهمية عن دراسة التضعيف وهي مبدأ المخالفة الإجبارية وسطور الاقتران.

كلمات مفاتيح

صوتمية مستقلة القطع، تماثل، مبدأ المخالفة الإجبارية، تكرار.

La Gémination en Arabe
Une approche Autosegmentale

Résumé

Cet article étudie la gémination en Arabe du point de vue Autosegmental; en effet, on a essayé de présenter quelques principes de cette théorie comme le Principe du Contour Obligatoire, Ligne d'association (section 1), la syllabe (section 2), la troisième section est la réduplication. La gémination en Arabe est la quatrième section est la plus importante aussi dans cette papier.

Mot Clés

Phonologie Autosegmental. Principe du Contour Obligatoire. Ligne d'association. Racines. Réduplication.

The Gemination in Arabic An Autosegmental Approach

Abstract

This research deals with the gemination as a phonological phenomenon in the Arabic language.

The Autosegmental Phonology is our background to study it, so that we try to present its concept and principles (section 1), the syllable as an important concept in the phonology (section 2), in the third section we focus on the reduplication. The core of this article is the gemination in Arabic.

Key Words

Autosegmental Phonology. Association Lines. Association Conventions. Root. Reduplication.

1 – الصوتمية المستقلة القطع:

تأسّست النظرية المستقلة القطع للإجابة عن أسئلة بدَت صعبة التحليل في النموذج التوليدي المعيار عند تشومسكي وهال 1968 لعلّ أهمّها دراسة النغم في اللغات الإفريقية النغمية، فكانت البدايات مع Wang 1967 و Woo 1969 وتبلورت النظرية أكثرَ مع أطروحة لِبن Leben 1973 الخاصّة بالصوتمية فوق القطعية The Suprasegmental Phonology حتى انتهت إلى جون غولد سميث 1976 b و1979.

وتؤكد هذه النظرية أنّ الأقسامَ المتعدّدة للسّمات يمكنُ أنْ تظهر في مستوياتٍ مختلفة، بلْ يمكنُ للتمثيل الصوتمي أنْ يتألفَ من مدارجَ متنوّعةٍ تسمّى طبقات.Tiers وفي هذا رفضٌ لِفكرة أنّ سلسلة واحدة من القِطع هي

المُحدّدةُ لِتدفّق الصوت، ويمكنُ مبدئيا تشكيلُ هذه المفاهيم من منطلقِ التمثيل النغمي الافتراضي التالي:

ش 1:[1]

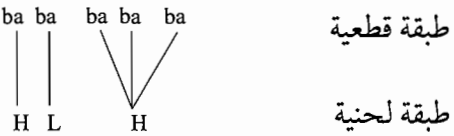

نلاحظ اقترانَ العناصر النغمية أو اللحنية بالصوائت عبر سطور معينة تسمّى سطور الاقتران Association Lines (غولدسميث) 1976a فربْط الطبقات القطعية بالطبقات النغمية محكومٌ بمواضعتيْ الاقتران التالية:

شرْط سلامة التكوين: Well Formedness Condition

- كلّ عنصر نغمي يرتبط على الأقلّ بعنصر واحدٍ حامل للنغم، وكلّ عنصر حامل للنغم Tone Bearing Unit يرتبط على الأقلّ بعنصر نغمي واحد.

- سطور الاقتران لا تتقاطع.

لم تكتفِ هذه النظرية بدراسة النغم، فقد اهتمّ هاراكوشي (1976) بأنظمة النبر في اليابانية كما اهتمت يِب موير Yip Moyra (1980) بالنظام النبري في الصينية وهناك توسعات أخرى عرفتْها النظرية مع فيرنيو Vergnaud (1977) و(1980) حيث ركّزَ على أنظمة انسجامِ الصوائت في اللغة التركية.

ولا يمكنُ تقديمُ جميع هذه الأعمال والبحوث فذلك يتطلبُ بحثًا أكبر من هذا، لكنْ لا يمكن في رأينا تجاوزُ قراءةَ ماكارتي للعربية (1982 - 1981 - a1979)، ودراسة كليمنتس وكايزر (1980 - 1981). فقد اهتمّت هذه الدراسات بالجانب الصرفي والصوتي في اللغات السامية والعربية على وجْه التحديد وتَعتبرُ هذه الدراسات أنّ الطبقة القطعية تحوي فقط نموذج الكلمة في حين تظهر بقيّة السمات حول موضع النطق في طبقة منفصلة عن الطبقات كما يتضحُ ذلك في المثال الموالي: كتّب kattab.

1 - Mc Carthy. J (1982).Nonlinear Phonology: an Overview. P9.

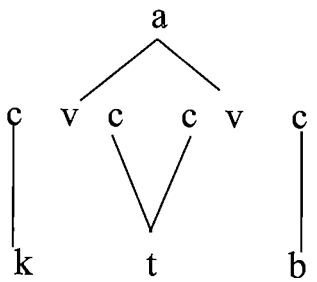

2. المقطـــــع:

تخصّ ظاهرة التضعيفِ الصائت أو الصامت على السواء، بمعنى أنّها تهمّ القطعة إجمالاً، ولذلك تبدو دراستها ضرورية، إلاّ أنّ الأمر الأكثر إلحاحًا هو المقطع باعتباره يمثل تجميعا لهذه القطع وقد يبدو المقطعُ مفهوما يسهُل ضبطه بالنسبة إلى المتكلمين، إذْ ثمّة حدْس قوي نميّز بهِ مقاطع كلمة ما، تماما مثلما لدينا حدْس نفرّق به بين جملةٍ وأخرى فكلّ متكلم بالفرنسية يعرف أنّ chocolat تتكون من مقاطعَ ثلاثة وكل متكلم بالإنكليزية يعرف أنّ كلمة teacher مؤلّفةٌ من مقطعين مثلما الحالُ بالنسبةِ إلى كلّ روسي الذي يدرك أنّ عبارة Гopog (مدينة) تحوي مقطعين حتى وإنْ كان المتكلمُ متوسّط التحصيل العلمي، وبرغم هذه البساطة الظاهريّة تلوحُ صعوبات عديدة في الأفق أهمّهَا أنّ المقطع لا يُمثل أيّ تمظهر فيزيائي.

ففى المستوى السّمعي لمتوالية ما، هناك عددٌ من المقاطع يساوي عددَ القِمم الصوتية المجهورة، ونحن نعلمُ أنّ المقطع يتركّز غالباً على الصائت، ولو لاحظنا جيدا لعلِمْنا أنّ هذا يتوافق مع مبدأ ارتعاشِ الوترين الصوتيّين وينتج عن هذا الارتعاش الجهرَ؛ فإذا ما اتفقنا أنّ الصوائت كلها مجهورة، وأنّ قمة المقطع عادة ما تكون صائتاً، ففي هذه الوضعيّة يمكنُ الاطمئنان إلى المبدأ الأول: نواة المقطع هي الصائت (حسبَ Laurence Labrune) إلا أنّ هذه الحقيقة ليست صائبة كُلّيّا. فبعض اللغاتِ يكون الصامت هو نواة المقطع فيها – في غياب الصائت – كما في المثال من اللسان الانكليزي bottle.

وكذلك الشأن بالنسبة إلى لهجة Imdlawn «امدلاون». البربرية، فَحتى وإنْ كانت القطعة شديدة ومهموسة فمن الجائز أنْ تكوّنَ نواة المقطع كما في المثال [tmzxt] (فرنسوا.دال1985).

وقد وجد باجّ bagg في دراسة لهجة Bella Coola أنّ كلماتٍ برمّتها تكوّن مقاطع دون أيّ صائتٍ [tcx]. فلغاتٌ كهذه تمثلُ إشكالاً للنظرةِ التي ترى وجوبَ حضورِ الصائت في نواة المقطع. ومتى نظرْنا في تحديد بنية المقطع الداخلية وجدنا فيها حلاّ لهذا الإشكال.

يمكن أنْ نعرّف المقطع على أنّه تسلسلٌ لعناصرَ ثلاثة: صدرٌ Onset، نواة Nucleus، قفلة Coda. وتكون النواة العنصرَ الأدنى الضروري للمقطع بينما ما يردُ بعد النواة (قفلة) فهو اختياري.

ش3:

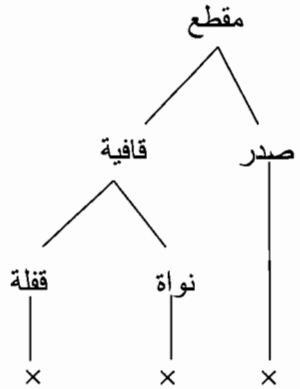

يمكن ملءُ المواضِع المختلفة للهيكلِ (×) بأحدِ عناصرِ النظام الصوتي للغة إمّا بصامتٍ أو بصائت لكنّ ذلك لا يكونُ بصورة عشوائية بل وفق شروطٍ: فالموضع الهيكلي المقترن بالنواة غالباً ما يكون صائتا وفي أحوال نادرة يكون قِطَعا صامتيّة مخصوصة (قد تكون هذه إجابة عن بعض اللهجات البربرية وبالّا كولا)، في حين أنّ الصدر والذيل يمكنُ أن يكونا قطعاً صائتية أو صامتيّة.

3. ظاهرة التضعيف:

إنّ وزن المقطع خاصية مهمّة في عديد اللغات إذ يُميِّزُ المقطعُ الثقيل عن الخفيف تبَعا لعدد المقاطع ونوعِها من خلال المقطع الذي يلي قطعة الصائت الأول[1]. وهناك قواعد ترفضُ فكرة وزن المقطع إذ تدرُسُ التضعيف كما لو

1 - Goldsmith. John. (1990). **Autosegmental and Metrical Phonology**. P76.

أنّه صامتين، وهكذا تعتبرُ متوالية مثل [bigga] المقطعَ ثقيلاً cvc [big]، في هذه الحالة يُعتبر تضعيفُ الصامت متوالية من صامتين لا صامتاً واحداً موسومًا بالسمة طويل [+]، ولو أردنا التوضيح لقلنا إنّ في النظرية المستقلة القطع نوعين من التضعيف:

التضعيف التامّ True Geminate والتضعيف الناقص Apparent Geminate.

التضعيف التام تكون الصوامت فيه متعدّدة الاقتران.

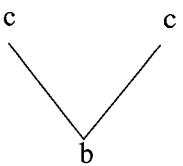

التضعيف الناقص يكون كما يلي:

ش 4ب

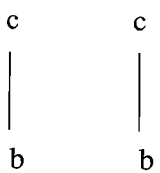

وما يعنينا في هذا البحث التطبيقات التي تقوم على التضعيف التامّ لأنّ التضعيف الناقص يتصرّف كما لو أنّه مجموعاتٌ بسيطة من الصوامت.

ولا يمكن تمييز الشكلين الفارطين في المستوى الصوتي، ولذلك كان التمييز بينهما في المستوى الصوتمي فقط.

ولتوضيح ذلك ننظرُ في مثال من لغة تايرينيا Tigrinya إذْ نضع الصوامت والصوائت في طبقات مستقلة القطع.

ويردُ التضعيف حسَب كانستاوتس Kenstowicz 1982 وشاين Schein 1986 في حالاتٍ ثلاثة: في الصيغم Morphème كما في fàkkàrà ش5أ. في حالة التضعيف الناتج عن التماثل Assimilation حيث يجري بإضافة سطرَيْ اقترانٍ كما في الشكل 5 ب أو في حالة ثالثة عندما يكون الصيغم زائدة تنتجُ تضعيفاً 5ج. حيث تكون الزائدة ضميراً مفرداً مذكّرًا مضافة إلى الجذر المنتهي بصامتٍ.

ش5أ

[fâkk ârâ] ← /fâkk ârâ /

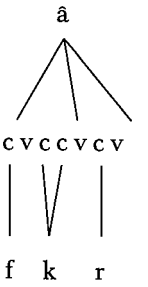

ش 5 ب

[y ə qqâyâdu] ← /y + t + q â yâdu /

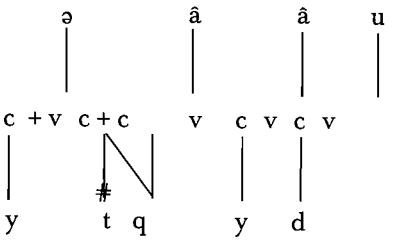

حيث يدلّ (#) في صامت t على وجوب حذفه.

ش5ج

[bărăx -ka] ← /bărăk -ka /

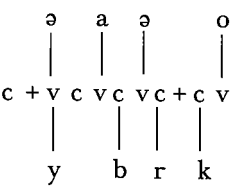

في هذا المثال / bārāk-ka / = باركَكَ، تضعيفٌ ويُعرف بالتضعيف ذي الصياغم المختلفة heteromorphemic geminate فالصيغم ka وهو ضمير المخاطَب يختلفُ عن صيغم الجذر/ brk / ولذلك يجوزُ فيه التنفيس فنحصُل على / bārāx-ka/.

وفي الحالتين 5أ و5ب لا يخضعُ الصامت k لقاعدة التنفيس Spirantization بتحويلِ k أو q إلى x (خ)، بينما حدثتْ هذه الظاهرة مع الشكل 5ج لاختلاف طبيعة الصامت الصرفية وهو محلّ التضعيف، فصامت k يؤلفُ نهاية جذرِ الكلمة وإنْ كان يتبعه مباشرة صامت مماثلٌ له، إلا أنّه يؤلف بداية صيغم مختلفٍ عنه صرفياً هو صيغم المخاطَب المذكر المفرد.

3 - 1 التضعيف في العبرية: مقال إيريس بيرنت وجوزيف شمرون نموذجًا:

يُفترضُ في التقسيم المقطعي للصامت المضاعَف أنْ تنتهيَ القفلة في المقطع الأول على أنْ يبدأ الصدر في المقطع الثاني بذلك الصامت نفسِه كما في **الشكل 6**

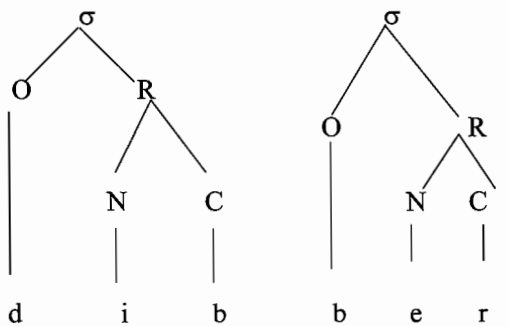

يبين ايريس بيرنت وجوزيف شمرون أنّ تشكل الكلمات في العبرية يتمّ عن طريق إدراج inserting الجذر في نموذج كلمة ويتكون الجذر في هذه الحالة من صوامت ثلاثة (تماما كالفعل الثلاثي في العربية)، فعلى سبيل المثال يدلّ الجذر bdd على معنى العزل. فلتشكيلِ كلمة علينا إدراج الجذر في نموذجِ الكلمة، وهذا النموذج يشتملُ على مواضع الصوامت وهو الذي يعوّض الصوائت واللواحق. فقد يُدرَج الجذر bdd في نموذج كلمة فتكون على النحو التالي: cicec فتحصل على bi - ded «هو عَزل» وإدراجُ الجذرِ نفسِه في نماذج الكلمات التالية cicuc، ccicut و hit cocec يُنتج الأسماء التالية: bi-dud «العزل»، bdi-dut «الوحدة»، والفعل الانعكاسي hit-boded «انعزلت»، وهكذا

سنلاحظ أنّ جذرًا واحداً يُنتج مجموعة كاملة من الكلمات فالجذرإذنْ يحوي الصامت المضاعَف bdd، وهكذا يمكن القولُ إنّ التضعيف يتمظهر في العبرية بِتواتر العنصر الأخير من الجذر bdd, gll, kff, sbb وعلى العكس من ذلك يبدو التضعيف في الموضع الأول نادرًا[1] (ssm) وقد قدّم جون جوزيف ماكارتي في 1979 وخاصة في 1986 عرْضًا كافياً لتفسير هذه المسألة.

يرى ماكارتي أنّ التمثيلات الصوتمية موجوداتٍ متعدّدة ذات مكوّنات مختلفة صوتميا مثل المقطع والقطعة والأنغام تكون مرتبة في طبقاتٍ مختلفة وهذه الطبقاتُ مُثبّتة إلى هيكلٍ لأنّ صيغم الجذر في السامية مكوِّنٌ صوتمي يُمثَّلُ في طبقة خاصة به منفصِلا عن الصوائت واللواحق. أمّا الكلمات فتتكون عبْرَ تغييرات داخل الجذر أو عن طريق إدخال زوائدَ، وبذلك يُمسك هذا التمثيل جيّدًا بحروف الجذر. فإذا عُدنا إلى الكلمتين bi-ded وhit-bo-ded نرى الجذر bdd يتحوّل إلى طبقة منفصلة، وتبيّن الصوتمية المستقلة القِطع أنّ صوامت الجذر bdd يجبُ تمثيلها في قِطعٍ منفصلة عن الصوائت والصوامت واللواحق.[2]

ش7أ :

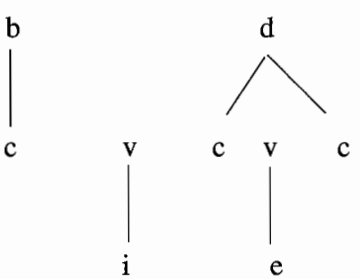

1 - Gafos. Adamantios. (1998). Eliminates long distance consonantal spreading P.224.

2 – لا بدّ من الإقرار أنّ العِبرية – شأنها شأن العربية – تُكتَبُ من اليمين إلى اليسار، لكن رغبة في تبسيط المسألة أوّلاً، والالتزام بما في أدبيات النظرية المشتغَل عليها التزمنا الكتابة اللاتينية التي تكتُب من اليسار إلى اليمين.

ش7ب:

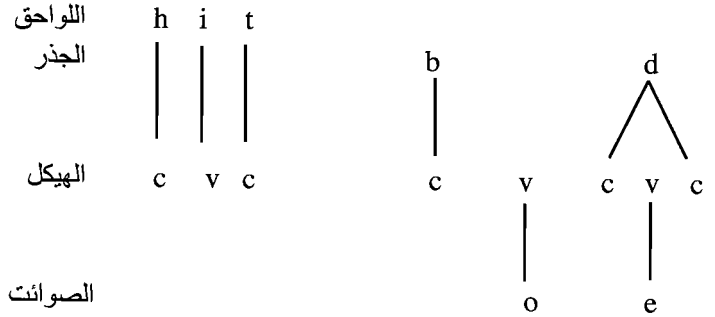

يقع ترصيف الجذر bd مع حيّزات الجذر الثلاثة في نموذج الكلمة، وينشأ الترصيف من اليسار إلى اليمين تاركًا حيّزَيْ الجذر الأيمن فارغًا: ش8أ، وفي مرحلة لاحقة كما في الشكل 8ب يقع ملء ذاك الحيّز بواسطة انتشار العنصر الثاني للجذر d (ولمزيد فهْم قواعد الانتشار يمكن العودة إلى غولدسميث[1]) وهكذا أصبح الصامت d مقترنًا بحيّزين اثنين، ويكون الشكلُ السطحي لهذا المضاعَف هو تضعيف dd والتضعيف هنا ليس إلا تكرار لصامتٍ واحد[2] كما يقول بذلك غايفوس في 1998، ولأنّ هذه العملية تجري من اليسار إلى اليمين فإنّ التضعيف لا يمكن أنْ يحدث إلاّ في موضعِ الجذر الأخير وليس في الموضع الاستهلالي.

ش8 ب

ش8أ

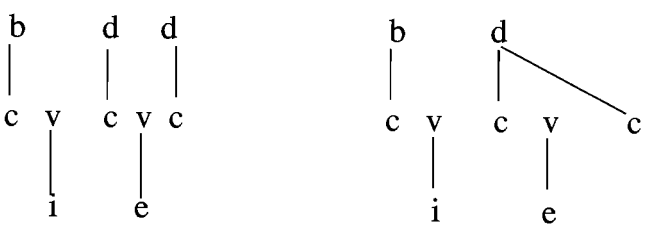

يوضّح الشكل 8أ ترصيفَ الجذر ثنائي الأصولِ مع نموذج الكلمة، وعلى اعتبار أنّ الترصيف ينشأ من اليسار إلى اليمين فإنّ حيز الصامت الأيمن يظل فارغا ويتكفّل الشكلُ 8 ب ببيان انتشار الصيغم في الحيز الحرّ.

1 - Goldsmith. John. (1990). **Autosegmental and Metrical Phonology**. P29.

2 - Gafos. Adamantios. (1998). Eliminates long distance consonantal spreading P.224

2.3 التكرار شكل من أشكال التضعيف:

في العربية أنواعٌ أربعة من التكرار هي التالية:

- تكرار الصامت الثاني في الجذر المؤلف من صامتين ($C_1\ C_2\ C_2$)
- تكرار الصامت الأول والصائت الثاني في الجذر الرباعي ($C_1\ C_2\ C_1\ C_2$)
- تكرار الصامت الأول في الجذر المؤلف من صامتين ($C_1\ C_1\ C_2$)
- تكرار الصامت الأول فقط ($C_1\ C_1$)

وسنعمل على الاكتفاء بالنوعين الأولين خشية الإطالة مع الإشارة إلى النوع الثالث والرابع عرَضًا.

1.2.3. تكرار الصامت الثاني في الجذر المؤلف من صامتين ($C_1\ C_2\ C_2$).

هناك زمرة من الأسماء والأفعال المُنضوية ضمن هذا الأنموذج يمكن تحليلها تحليلاً مستقلّ القِطع وذلك اعتمادا على جمْلة من المفاهيم تخصّ الاقتران والانتشار كنّا أشرنا إليها سابقا ضمن القاعدة الأولى: ومن هذه الأسماء نذكر للإشارة لا للحصر:

خبب xabab حلل، ulalḥ بلل، balal ملل، malal حضض، aĐaĐ ḥ حفف، afafḥ لفف، lafaf قدد،..qidad ويتكرر في هذه الأسماء الصامت الثاني ليحتلّ الموضع الثالث في الجذر ما يعني تجاوُر صامتيْن في المستوى نفسهِ كما يبيّنه الشكل التالي:

ش9

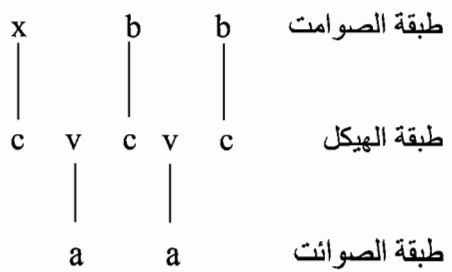

فهذا الشكل مرفوضٌ حسَب المنوال المستقلّ القطع لأنّه يتعارضُ مع مبدأ أساسٍ في هذه النظرية وهو مبدأ المخالفة الإجبارية OCP الذي يرى أنّ الجذر xbb ليس ثلاثياً بل ثنائيّ يتألف من صامتين xb فقط، ويجوز تمثيله حينئذ وفق النموذج المستقل القِطع كالتالي حيث تحضرُ أربعة مراحل لاقتران القطع بهيكلها:

ش10

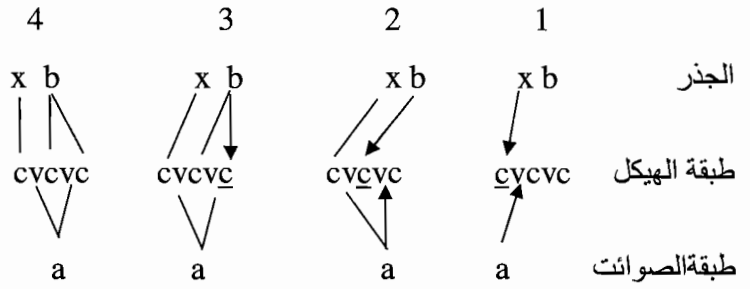

يلتزم هذا التمثيل التزامًا مطلقًا بمبادئ النظرية المقترحة فهو تمثيل لا يخترق مواضعات الاقتران التي تمنع تقاطع سطور الاقتران، كما لا تتجاور أيّ قطعة مستقلة مع قطعة متماثلة معها في الطبقة نفسها، إضافة إلى أنّ القطع تقترنُ واحدة بعد أخرى من اليسار إلى اليمين ابتداءً بالقطعة المُسطّرَة الأولى في طبقة الهيكل وصولا إلى الشكل النهائي باقتران كاملِ القطع المستقلة بطبقة الهيكل.

2.2.3 تكرار الصامت الأول والثاني في الجذر الرباعي (c1 c2 c1 c2)

قد يحدث التكرار في العربية بانتشار أحد القطع مثلما تبينا ذلك في الشكل الفارط مع الاسم xabab الذي انتشر فيه الصامت الثاني إلى موضع الصامت الثالث في الهيكل، ولكنْ لا يقتصِرُ التكرار في العربية عبر انتشار احدى قطع الجذر فقط، بل هناك نوعٌ آخر من التكرار يخصّ الأفعال الرباعية من نحوِ: (c1 c2 c1 c2) كما في الأفعال زلزل، zalzal ململ، malmal وسوس، waswas ثرثر، ɵarɵar صرصر، ŞarŞar هلهل، halhal وهذه الأفعال ليست ثلاثية بل هناك من

اللسانيين من يعتبرها ثنائية.[1] والفرْق بين التكرار في المثالين الفارطين وهذه الأمثلة أنّ التكرار هنا لا يحصل بمجرّد إعادة أو نسْخ أحد صوائت الجذر كما في kuutib أو صوامته كما في xabab بل إنّ التكرار يشملُ الجذر بكامله وهو ما يُعرف بالتكرار التام total reduplication [2]. وانطلاقاً من بعض المفاهيم المستقلة القطع يمكنُ الحديثُ عنْ تمثيلٍ يشمل مواضع صيغمية برمّتها تهمّ الجذر أساساً، أكثر من الحديث عن مجرّد عمليات صوتمية صرفية تقتصر على بعض القطع في الجذور، وعليه فإنّ تمثيل التكرار في هذا النوع من الأفعال سيختلفُ بعض الشيء عمّا ألفناه من التمثيلات المستقلة القطع.

ولنأخذ فعل زلزل zalzal نموذجًا[3]:

ش11

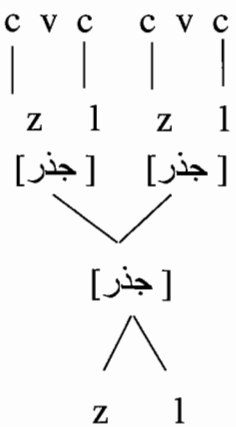

فإنْ أردنا فهْم اقترانِ القطع بالطبقة الهيكلية في الفعل zl دون حُصُول أيّ خرق لمبادئ الصوتمية المستقلة كانَ التمثيل كالآتي:

1 - 1 John J. McCarthy (1981). Prosodic Theory of Nonconcatenative Morphology. Linguistic Inquiry. P 408.

2 - Alec Marantz (1982). Re Reduplication. Linguistic Inquiry. P 437.

3 – تمّت صياغة هذا التمثيلِ قياسًا على دراسة ماكارتي في (1981) الخاصة بالصرف غير السلسلي، والمثال الذي قدّمه ماكارتي من اللغة العبرية هو الفعل galgal = «يكشِفُ».

ش12

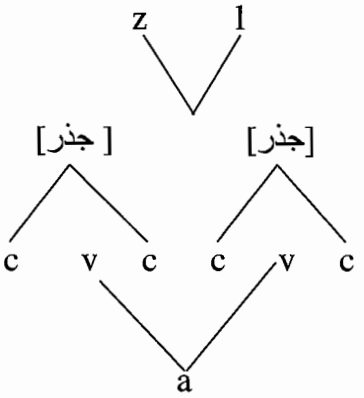

يحصل التكرار إذنْ مع الأفعال من الصنف c1 c2 c1 c2 عن طريق انقسام الجذر إلى جزأين يؤلف كل جزءٍ جذرا قابلا للاندماج مع النصف الآخر ليؤلفَا معًا الجذر التام الذي هو عبارة عن تكرار الصامتين z وl.

في مرحلة ثانية يرتبط كلّ جزء مكوّنٌ من الصامتين إلى الهيكل، وبهذا الشكل لا تُخرَقُ مواضعة عدم تقاطع سطور الاقتران، ولا مبدأ المخالفة الإجبارية إذ ليس لدينا أيّ عناصر في طبقة الصوامت أو طبقة الصوائت متماثلة ومتجاورة، كما أنّ كلّ القطع استوفت اقترانها بما لا يدع مجالا لإهمالِ أيّ واحدة من تلك القطع في التمثيل.

وبالجملة نقولُ يتمّ التكرار في هذا الصنف من الجذور ذات الصوامت الثنائية بِرسْمِ تلك الجذور في هيكلٍ يتألف هو بدوره من موضعيْن للجذر، وهكذا سيكون التكرار عملية اقترانَ عنصر واحد بعناصر متعدّدة أيْ اقتران صيغم جذر واحد بهيكل يتألف من أكثر من صيغم.[1]

1 - يتمّ في النوع الثالث من التكرار نسْخ الصامت الأول والثاني ولا يعدّ تضعيفا لتحرّكِ الصامت الأول وهو الشرط الأساسُ للتضعيف كما في بَبّر babr، و«تَتّرٌ «tatr، أما النوع الرابع من التكرار ولا يعدّ تضعيفا هو أيضاً فهو الذي يتكرر في صامت واحد من نحو «بَبّة» (أي المرأة السمينة)، أو «دَدٌ» وهو قليلٌ في اللغة، ويتمّ تمثيل هذين النوعين تماما كما تمّ مع النوع الأوّل من التكرار.

4 - التضعيف في العربية:

إنّ أهمّ وظائف المقطع أن يمُدّنا بتحليل البنية الداخلية للقطع أوّلاً، والتنبيه إلى عدد الوحدات النبرية في المقطع ثانياً، وهذا يكون بطبيعة الحال رهن بمدى ارتباط عناصر الصوامت والصوائت في الطبقة الهيكلية بالقطع الصامتية والقطع الصائتية. ونحن واجدون ثلاثة نماذج مُمكنة للبنية الداخلية للقطعة.

- أ - اقتران عنصر بعنصر آخر في الصائت أو الصامت:

ش 13 [1]

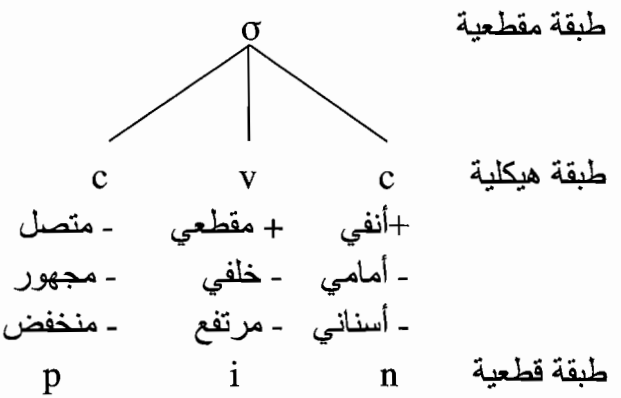

أما الإمكانية الثانية فهي اقترانُ صامتٍ في وقت واحدٍ مع مصفوفتين من السّمات التمييزية ويحدثُ هذا في الصوامت المُركبة من نحو كلمة «سباسيبا» cpocыBo» في الروسية وpfeif في الجرمانية وفي الجيم قليلاً التعطيش في العربية. فهذه الصوامت قد دُرست في نموذج SPE 1968 بالاستعانة بالسّمة [ارتخاء متأخر] لكن مع الصوتمية المستقلة القطع تبدو الصورة أكثر وضوحًا مما في النموذج التوليدي مع تشومسكي.

1 - Katamba. Francis. (1989). An Introduction to Phonology.P148.

ش14

صامت مركب

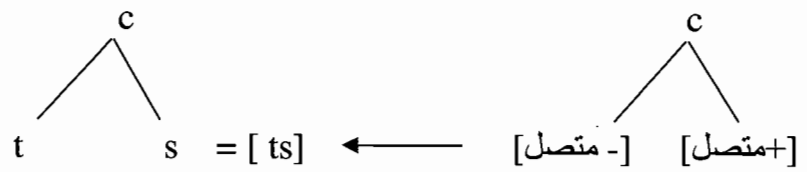

وهذا القولُ يصدق أيضاً على الصوائت المزدوجة diphtongues.

ش15:

كما في { I }

- ج - وأمّا الحالة الثالثة فهي حالة اقترانُ قطعةٍ واحدة إلى صامتين أو صائتين في الوقت نفسهِ وهي الحالة التي تهمّنا في التضعيف حيث يُضاعَفُ الصامت الواحد فيأخذ نطقُ الصامت مدًى زمنيا يستغرقه صامتين كما في / s/ في مسّنا / massanaa/

ش16:

أمّا مع الصوائت فيقع تطويل الصائت الواحد ليأخذ حيّزًا زمنياً معادلاً لِنطقِ الحركتين كما نلاحظ ذلك في الصائت الأخير a في ش 16. فإنْ رُمنا تطبيق هذا على العربيّة قلنا تكونُ الجذور في اللغاتِ السّامية غير سلسلية non concatenative، فالكلمة غالباً ما تتشكّل في العربية بواسطة تغييراتٍ داخل بنية الكلمة أو عبر إدخال زوائد suffix، ولذلك تؤلّف الصوامت والصوائت في

العربية صياغم متصرّفة، وفي هذه الوضعية يقع فصلُ الصوائت والصوامت إلى طبقاتٍ منفصلة مستقلة القِطع كما في الفعل قُتِل qutil.

ش17:

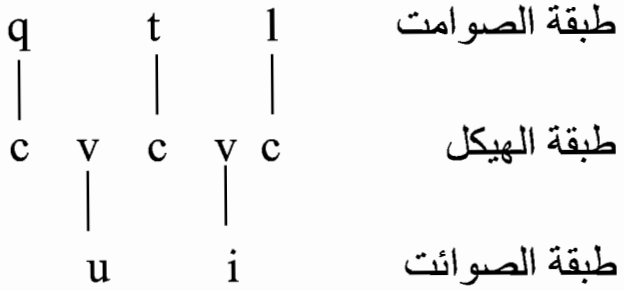

وبالنظرِ في الفعل المضاعف في العربية حيث يتكرر الصامت الثاني من جذر الفعل المضاعف إلى الصامت الثالث مثل/ س م م / . يستعمل ماكارثي 1981 مبدأ المخالفة الإجبارية Obligatory Contour Principle وهذا في الأصل امتداد لأفكار غرينبيرغ 1950 التي توصّلت إلى أنّ الجذر في العربية لا تتجاورُ فيه حروفٌ متجانسة[1] «واستنادًا إلى هذا القول، فلا وجود للشكل *c c*c وفق المواضعة الفارطة بل يكون هكذا c c حيث يقع تكرار الصامت الثاني فاشتقاق الصيغة الأولى للجذر smm على سبيل المثال تبدأ بالطبقة الهيكلية cvcvc بينما تكون المرحلة الثانية هي مرحلة اقتران القطعة اليُسرى إلى اليمنى.

ش18

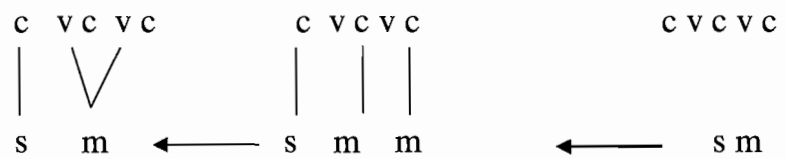

1 - Gafos. Adamantios. (2003) Inherent Parallelism in Templatic Morphology. P45.

وأمّا الجذور من نوع / س م م / أو بالأحرى / س م / فسنكون بحاجة إلى توضيح المواضعة الفارطة وتدقيقها أكثر فتصبح قاعدتها كما يلي: «يُمنَعُ تواتر عنصرين متماثلين في طبقة واحدة أوّل الكلمة»[1] وهذا يخصّ الأفعال الثلاثية المجرّدة، أمّا بالنسبة إلى الرباعية فنشيرُ إلى ما ذكرته بييرهمبورت وستيفان فريش من أنّه «ليس هناك أفعال رباعية تضاعِفُ أيّ صامتٍ عدا الصامت الأخير»[2] فريش وبييرهمبرت، وهذا ما قد يفسّرُ وجودَ صيغة / س م م / وغيابَ صيغة / س س م/ .

وتوازيا مع الفعل الثلاثي تنعدمُ في الرباعي أفعالٌ من نحو/ د د رج / أو / دررج / * ونلاحظ أنّ الصامت الأخير في كلا الفعلين/ س م م / و/ حمرر/ يتكرّر بنشر الصامت الأخير ويدل في الأول على ظاهرة التضعيف، بينما يدلّ في الفعل الثاني على أنّها صيغة فعْلل الرباعية حيث ينتشرُ الصامت /ر/، والفرق بينهما أنّ التضعيف في / حمرر/ منتَجٌ إنتاجا فلا يمكن أنْ نسكّن الأوّل ونحافِظ عن الصامت الأخير متحّركاً. وهذا بدوره ناتج عن سكون / الميم/ في الفعل، في حين أنّ التضعيف في / س م/ ثابت مثلما لاحظنا في الشكل 18 وخلاف هذا، هما يشتركان في القلب المكاني. وهذا يتوفّرُ عند مايكل بريم في أطروحته (1970)[3].

1 - McCarthy. J 1986. OCP effects: Gemination and Antigemination. P208.

(وكذلك لِبن Leben 1973 و1978، كاتامبا 1989، غولدسميث 1990.)

2 - Fricsh. Stefan. Broe. Michael and Pierrhumbert. Janet. (1997). Similarity and phonotactics in Arabic.P18.

* (لا تهمّنا في هذا السياق الصيغة الاشتقاقية «تدرّج» لأنّها ليست رباعية الأصل كما هو بيّن.

3 - Brame. Michael (1970). Arabic Phonology : Implications for Phonological Theory and historical Semitic.P301.

ش19

* البنية I/ س م/ فعَل

أ-: س ـَ م ـَ م ت ـُ (سممْت) سـ ـَ مم ـَ (سَـــمَّ)

ي ـَ س م ـُ م ن ـَ (يسْمُمْن) ي ـَ س ـُ مم ـَ (يسُمّ)

* البنية IX / حمر/ فعلل

ـِحم ـَر ر ـَر ت ـُ (احمرّرت) ـِحـ م ـَرر ـَ (احمرّ)

ي ـَحم ـَر ـِر ن ـَ (يحمرْرن) ي ـَحـ م ـَرر ـُ (يحمرّ)

* البنية XII I / ك ت ب / افتعل

ـِك ت ـَ ت ـَب ـَ (اكتتب) ـِك ـَ ـتت ـَب ـَ (اكتّب)

* البنية V/ ت ب ع/ تفعّل

ي ـَ ت ـَ ت ـَب ب ـَ ع ـُ (يتتبّع) *ي ـَتت ـَب ب ـَ ع ـُ (يتّبع)*

* البنية I / مقت/ فعل

م ـَ ق ـَ ت ـَ ـَ (مقتـَـا) *م ـَ ق ـَ ت ـَ (مقتّا) *

يُلاحَظ في هذه المدوّنةِ أنّ الصياغم الداخلية المتماثلة identical tautomorphemic / م م/ في البنية I من الشكل 19 تقبَلُ قاعدة القلب، فالميم الأولى في الماضي متحرّكة والثانية ساكنة في المتكلم المفرد، بينما في المضارع مع الغائب المفرد – مذكرًا كان أم مؤنثاً – تكونُ الميم الأولى ساكنة والثانية متحرّكة فنقول «هو يَسِمّ»، ونقول «هي تسمّ». لكنّ الصياغم المختلفة (أي الصياغم التي ليست من جذر الكلمة.) في الشكل 19 البنية XIII لا تقبَل ذلك. فالصامت «ت» ليس جزءًا من الجذر، فلا يعدو أنْ يكون زائدة اشتقاقية في / اكتتب/ ولا تكون التاء الزائدة إلاّ الأولى وليس الثانية لأنّها هي التي تثبتُ مع أفعال امتنع، اجتمع، ارتكب.. أمّا في المثال / مقتتا/ فهي لاحقة تصريفية derivational affix.

إنّ حصر القلب في صوامت الصياغم الداخلية لوحدها دون الصياغم المختلفة يمكن تبريره بأنّ هذه الصياغم دون سواها يقعُ تمثيلها صوتميا عن طريق المخالفة بالشكل التالي: اقتران عنصر واحدٍ بأكثر من عنصر. وهكذا

تكون قاعدة تشكيل القلب في العربية وفق النموذج المستقل القطع كالشكل التالي المأخوذ من ماكارتي (1986) مع بعض التصرف.

ش 20:

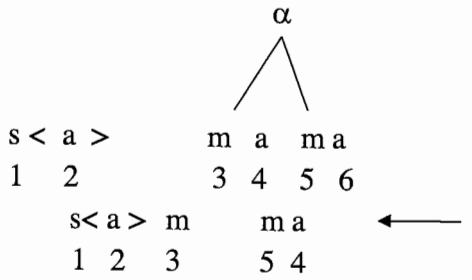

لاحظنا أنّ هناك عملية قلب وحذفٍ في نفس الوقت، إذ تحذفُ الفتحة أيْ العنصر السادس في 20 وتُحوّل الفتحة (العنصر الرابع إلى ما بعد الميم الثانية (العنصر الخامس في 20).

فإنْ عُدنا إلى الشكل 10 تساءلنا: هل يمكن تطبيق المثال من اللغة العربية / م د د/ عليه؟

تقول قاعدة التضعيف بسقوطِ الصائت القصير إذا توسّط صامتين متماثلين يكون الأول مسبوقا بصائت والثاني متبوعا بصائت، وهذا يعني جوازَ تطبيق هذه القاعدة على هذا الفعل:

ش 21

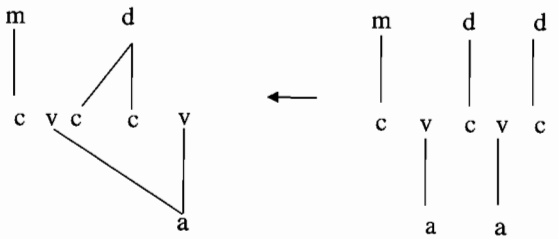

لو أخذنا المدونة التالية من ماكارتي (1986)

ش 22

a. katab-tu
b. samam-tu
c. madat-tu
d. katab-a
e. samm-a
f. madd-a

للاحظنا في الأمثلة a وb وc وd أنّ الأفعال التي تتماثل في الصامت الثاني والثالث تمثل حالاتِ تضعيفٍ لأنّ حذف الصائت أو تعويضَه يسمحُ ببنية تضعيف مقبولة طالما أنّ القاعدة تطبق فقط بين الصوامت المتماثلة وبين حروف الصياغم الداخلية فإذا طرحْنا السؤال: متى لا يجوز حذف الصائت بين الصوامت المتماثلة؟

للإجابة عن هذا التساؤل يمكن الاستناد إلى مقال شارون روز Rose C. **إعادة النظر في التضعيف**[1] فهي ترى أنّ قاعدة الحذف في المثال / اكتتب/ لا تشمَلُ الصائت بين المتماثلين لأنّ حذفَهُ يخلق متوالية من الصوامت المتماثلة وهذا فيه خرقٌ لمبدأ المخالفة الإجبارية كما في **ش 22 أ** iktatab:

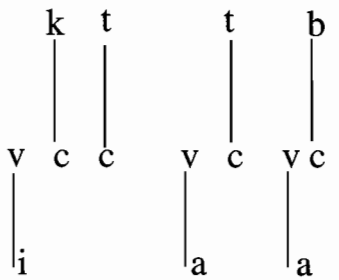

فإذا حذفنا الصائت الثاني (a) أصبحَ لدينا شكلٌ غير جائز لغويا لتواتر ثلاثة صوامت دون صائت بينهم ikttab:

ش22 ب

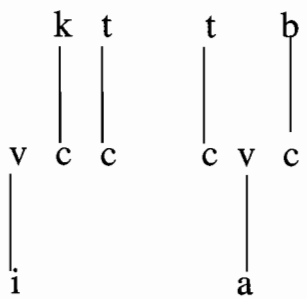

1 - Rose, Sharon (2000). Rethinking Geminates, Long Distance Geminates, and the OCP. Linguistic Inquiry. Vol. 31. N0 1.PP 85 - 22.

وقد يقول البعض ها قد قبِلنا تواترَ صامتيْ d d في/ يمدّ / فلِمَ لا نقبلُ صامتي t t في / ikttb / . والجواب عن ذلك أنّ «التاء» الأولى ليست أصلية بل هي «تاء» افتعل» في حين أنّ الصامتين d d أصليّان يؤلفان الجذر إضافة إلى الميم.

خاتمـــــة:

توصلنا في هذا المقال إلى النتائج الأولية التالية:

- تقديمُ المبادئ الأساسية التي قامت عليها الصوتمية المستقلة القطع للمهتمّ باللسانيات عموماً وبالصوتمية على وجه التحديد - وإنْ باقتضاب لخصُوصية المقال.

- إبراز الفروق بين التكرار وبين التضعيف، فالتضعيف يشترط تكرار صامتٍ، لكن يسبق ذلك شرط سُكون المِثْل الأول وتحرّك المِثل الثاني الأمر الذي لا يتوفّرُ في الشكل 10 ولا في الأمثلة التي يتكرر فيها المِثل الأول من نحو «ببة» و«ددٌ»، كما أنّ التكرار يحدث في المقطع وهذا ما لا يجوز في التضعيف.

- يمكن الاستفادة من الجهاز المفومي للنظرية المستقلة القطع في معالجة ظاهرة التضعيف في العربية وخصوصًا مبدأ المخالفة الإجبارية.

هذا وإنّنا على يقينٍ أنّ للعربية من الثراءِ والشمولية ما يسمحُ بتقبّلها نظرياتٍ أكثر حداثة من التي درّسْنا على غرار النظرية العروضية Metrical Phonology أو النظرية المعجمية Lexical Phonology أو النظرية الأكفى. Optimality Theory

بعض اللّغات الواردة في البحث:

تايغر Tiger: تنطَقُ بشرق السودان وغرب أرتريا وتكتبُ أيضاً Tigré وتُعرَف أحياناً بـ«خاصة» Xasa تحتوي على 27 صامتاً وسبعة صوائت.

تايرينيا Tigrinya: ينطِقها حوالي 9 ملايين ساكن بين أثيوبياً وأرتريا وتحديدًا بمنطقة تايغري Tigray وتنتمي إلى العائلة السامية الجنوبية وهي منفصلة عن لغة التايغر Tigre المنطوقة بالمناطق المنخفضة بأريتريا. تتألف من 25 صامتاً وسبعة صوائت.

مراجع البحث:

1 - Berent, I and Shamroun, J. (2001). Phonological Constraints on Reading: Evidence from the OCP. Journal of Memory and Language. Vol44.

2 - BRAME, M. (1970). **Arabic Phonology: Implications for Phonological Theory and Historical Semitic**. Doctoral Dissertation: MIT.

3 - Chomsky, N, and Halle, M. (1968). **The Sound Pattern of English** , Harper and ROW. New York.

4 - Clements, N and keyser (1981). A Three Tiered Theory of the Syllable. MIT. Centre for Cognitive Science. Occasional Paper 19 Cambridge, Massachusetts.

5 - Clements, G.N. and Keyser S.J. 1983. **CV Phonology: A Generative Theory of the Syllable**. Cambridge, MA: The MIT Press.

6 - Dell, F. (1995). Consonant clusters and phonological syllables in French. Lingua, 95, 5 - 26.

7 - Frisch, S., Broe M., and Pierrehumbert J. 1997. 'Similarity and phonotactics in Arabic'. ROA - 223 - 1097

8 - Gafos, Adamantios, (1998). Eliminates long distance consonantal spreading. Natural Language and Linguistic Theory.16. 223 - 278.

9- (2003). **Inherent Parallelism in Templatic Morphology**. New York: New York University. Ms.

10 - Goldsmith, John (1976) an overview of Autosegmental Phonology, Linguistic Analysis 3. 267 - 305.

11 - (1990). **Autosegmental and Metrical Phonology**. Oxford: Basil Blackwell.

12 - Greenberg, J.H. 1950. "The patterning of root morpheme in Semitic". *Word* 6:*f*162 - 81.

13 - Hall, M. and J - R Vergnaud, (1980). Three Dimensional Phonology. Journal of Linguistics Research 1. 83 - 105

14 - Haragouchi. Shosuke (1976). **The Tone Pattern of Japanese: an Autosegmental Theory of Tonology**. Doctoral Dissertation. MIT.

15 - Katamba, Francis. (1989). **An Introduction to Phonology.** London. Cambridge University Press.

16 - KENSTOWICZ, M. (1982). Gemination and Spirantization in Tigrinya. Studies in the Linguistic Sciences 12: 103 - 122

17 - Leben, William R. (1973) **Suprasegmental Phonology Cambridge**. MA: MIT dissertation [published, New York: Garland1980].

18 - McCarthy.J (1981). A Prosodic Theory of Nonconcatenative Morphology. Linguistics Inquiry 12. 373 - 412.

19 - McCarthy. J (1982). Nonlinear Phonology: an Overview. Glow News Letter February.

20 - McCarthy. J 1986. OCP effects: Gemination and Antigemination. Linguistics Inquiry 17. 207 - 263.

21 - Rose, Sharon (2000).Rethinking Geminates, Long Distance Geminates, and the OCP. Linguistic Inquiry. Vol. 31. N0 1.PP 85 - 22.

22 - Schein, Barry and Steriade, Donca. (1986). On Geminates. Linguistic Inquiry 17. 691 - 744.

23 - Vergnaut.J. R (1977). Formal properties of phonological rules. Butts, R and Hintikka; J (eds). Dordrecht. Holland. 299 - 318.

24 - Vergnaut. J. R (1979). A Formal Theory of Vowel Harmony. In Vago (eds) 49 - 63.

25 - WOO. N. (1967) **Prosody and Phonology**, unpublished Doctoral Dissertation, MIT, Cambridge, Massachusetts.